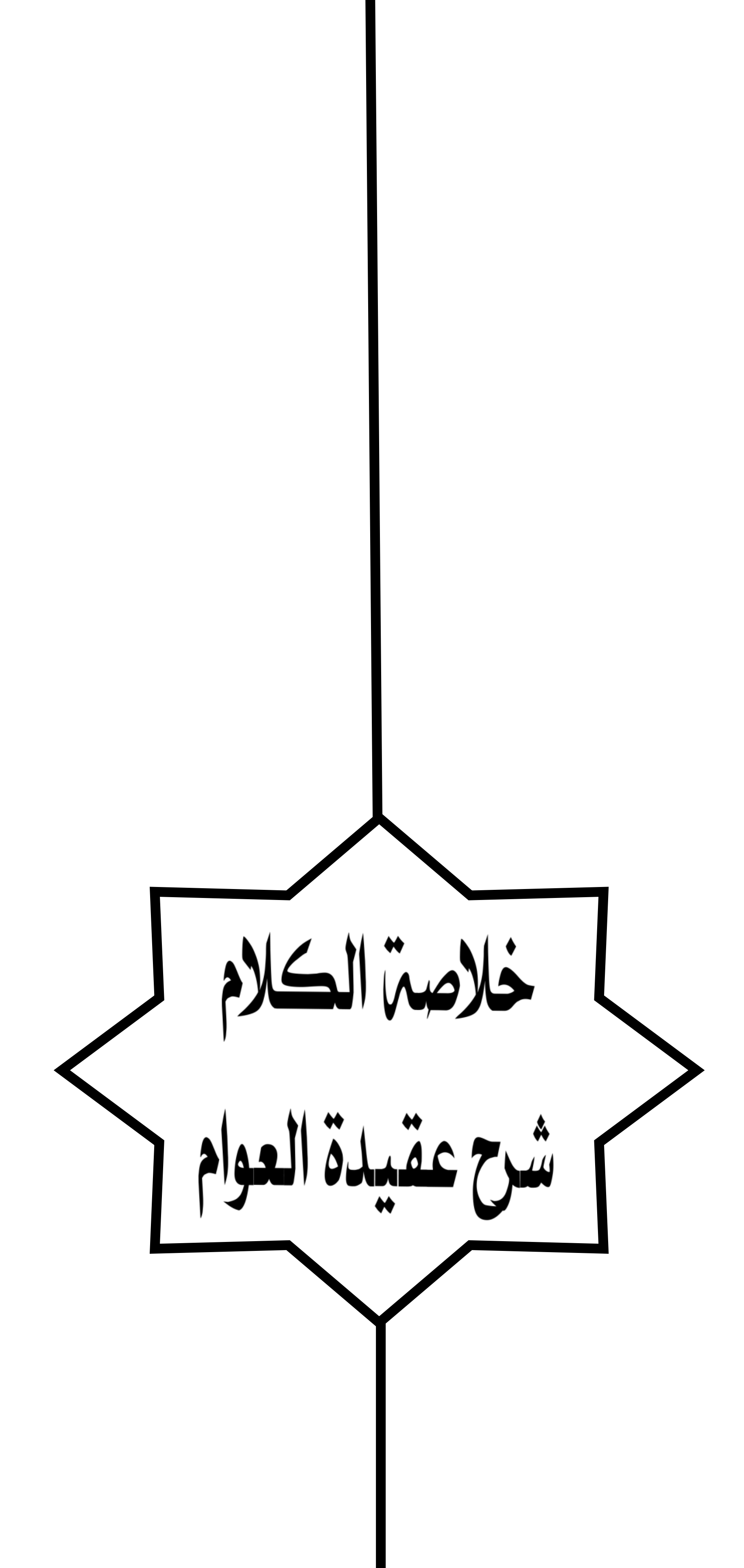

خلاصة الكلام
شرح عقيدة العوام

العنوان / خلاصة الكلام شرح عقيدة العوام

عدد الصفحات / (٨٨)

تأليف الشيخ العلامة / محمد أ حمد محمد عاموه

الإخراج والتصميم الفني / أكرم عمر علي السلموني

رقم التسلسل / لدار الأشاعرة للنشر والتوزيع (١٠١٢)

الطبعة الثانية ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م



مرخص من مكتب الثقافة ـ بمحافظة الحديدة

خلاصة الكلام

شرح عقيدة العوام

لفضيلة الشيخ العلامة

محمـد أحمد محمد عاموه


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله المتفرد بالجلال والكمال ، المنزه عن الشبيه والنظير والصاحبة والمثال ، أحمده حمدا لائقا بوحدانيته وألوهيته وربوبيته حمداً طيباً كثيرا مباركا فيه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له المتصف بكل كمال المنزه عن النقصان .

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله وصفوته من الخلق وخليله ، بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وجاهد في الله حق جهاده ، تركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك ، اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

أما بعد : فهذه رسالة مختصرة مفيدة شرحت بها عقيدة العوام وسميتها خلاصة الكلام ، سائلاً المولى عز وجل أن ينفع بها الخاص والعام إنه ولي ذلك والقادر عليه ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

المقدمة

قال الناظم:

١ - أبدأُ باسمِ اللهِ والرحمنِ وبالرحيمِ دائمِ الإحسانِ

٢- فالحمدُ للهِ القديم الأوَّلِ الآخرِ الباقي بِلا تَحَوُّلِ

٣- ثُمَّ الصلاةُ والسلامُ سَرمْدا على النَّبيِّ خَيرِ مَن قَد وَحَّدا

٤- وآلِهِ وصحبِهِ ومَن تَبِعْ سبيلَ دينِ الحقِّ غيرَ مُبتَدِعْ

شرح الأبيات أعلاه:

١ - أبدأ نظمي هذا باسم الله متبركاً به ومستعيناً به على إتمام هذه المنظومة التي حوت مذهب أهل السنة والجماعة في أصول الدين وإنما ابتدأها الناظم بالبسملة لسببين الأول: الاقتداء بكتاب الله عزَّ وجل إذ أنه مفتتح بالبسملة الثاني: التأسي بالنبي صلى الله عليه وسلم فإنه قد تواتر عنه تواترا معنويا أنه كان يفتتح كتبه ورسائله بالبسملة.

٢- وافتتح الناظم بالحمد لله أداء لحق شيء مما يجب عليه من شكر النعم التي تأليف هذه المنظومة أثر من آثارها. واعلم وفقني الله وإياك أن الله سبحانه وتعالى يحب من عبده أن يحمده ويثني عليه جلَّ جلاله ، لذلك أطنب الناظم

في الثناء على الله القديم الأول الآخر الباقي مع اعتقاد أن كل ثناء وكمال ثابت له عز وجل والقديم الموجود الذي ليس لوجوده ابتداء فهـو الأول قبـل كـل شيء بلا بداية وهو الآخر بعد كل شيء بلا نهاية الباقي الدائم الذي لا يـزول بلا تحول أي بلا تغير فهذا تفسير للباقي.

٣-٤ - أي رحمة الله تعالى المقرونة بالتعظيم وتحيته اللائقة به على النبـي وآلـه وصحبه ومن تبع طريقهم الرضـية واقتفـى آثـارهم السَـنِيَة والسُـنيَّة وسَـلِمَ من البدعة والابتداع ، والمعنى : أطلب منك يا الله الرحـمـة المقرونـة بـالتعظيم والتحية العظمى لهؤلاء المذكورين .

وإنما أتبع الصلاة والسلام على النبي صـلى الله عليـه وسـلم بالبسـملة والحمدلـــة عمـــلاً بقولـــه تعـــالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦ ﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

ولا شك أن نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام أفضل جميع الموحـدين على الإطلاق والتخصيص فهـو أفضـل الإنـس بـما فـيهم الأنبيـاء والرسـل وأفضل الجن وأفضل الملائكة بما فيهم جبريل عليه وعلى نبينا أفضل الصـلاة و السلام.

الفصل الأول

في صفات الله تعالى

٥-وبَعدُ فاعلَمْ بوجوبِ المعرفة		مِن واجبٍ لله عشرينَ صفة

٦- فالله موجــــودٌ قديمٌ باقي		مخالفٌ للخلـــقِ بالإطلاقِ

٧-وقائمٌ غنيٌّ واحـــــدٌ وَحَيْ		قادرٌ مريدٌ عالمٌ بكــــل شَيِ

٨-سميعٌ البصيرُ والمتكلـــــمُ		له صفاتٌ سبــــعةٌ تنتظمُ

٩-فقدرةٌ إرادةٌ سمــــعٌ بَصَرْ		حياةٌ العلمُ كـــلامٌ استمَرْ

شرح الأبيات أعلاه من ٥ إلي ٩:

المعنى أنه بعد ذكر البسملة والحمد له والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وأتباعه لا بد أن تعلم أيها المكلف: والمكلف: هو البالغ العاقل مع بلوغ الدعوة وسلامة الحواس ـ لا بدَّ أن تعلم أنه يجب عليك وجوباً عينياً معرفة كل عقيدة بدليل ولو إجمالياً إذ أن المعرفة بدليل تفصيلي فرض كفاية والمراد بمعرفة الله تعالى معرفة صفاته لا معرفة حقيقة ذاته لذلك قيل:

ظننـت جـهـلاً بأن الله تـدركـه ثواقب الفكر أو تدريه إيقـانا
أو العــقـول أحـاطـتـه بديـهتُها أو هل أقامت به لـولاه برهانا
الله أعظم قدراً أن يحيـــط بـــه علم وعقل ورأي جلَّ سلطانا
هذا اعتقادي فإن قصّرت في عملي فاسأل إلهـي توفيقاً وغــفرانا

من أجل ذلك علق الناظم رحمه الله المعرفة على معرفة الصفات فقـال: من واجب لله عشرين صفه أي يجب وجوباً عينياً معرفة العشـــر يـن الصـفة الواجبة لله تعالى على التفصيل مع اعتقاد أن لله تعالى صفات كـمال لا تتنـاهى وتقريـر هــذا أن تعلـم أن صــفات الله تعـالى تنقسـم مـن حيـث الإيــمان بها إلى قسمين :

الأول: قسم تجب معرفته والإيمان به إجمالاً لمـا قـام مـن الأدلـة النقليـة والعقلية على ذلك إجمالاً وهـو جميـع الكـمالات في نظـر العقـل مثـل العـدل والحب والرحمة والانتقام والمغفرة والحكمة .

والثاني: قسم تجب معرفته والإيمان به تفصيلاً لما قام من الأدلـة النقليـة والعقلية على ذلك تفصيلاً وهي عشرون صفة:

(١) الوجود (٢) القدم (٣) البقاء (٤) الوحدانية (٥) المخالفة للحـوادث (٦) القيام بالنفس(٧) العلم (٨) القـدرة (٩) الإرادة (١٠) السـمع (١١) **البصر** (١٢) الحياة (١٣)الكلام (١٤) كونه تعـالى عالمـاً (١٥) كونـه تعـالى قادراً (١٦) كونه تعالى مريداً (١٧) كونـه تعـالى سـميعاً (١٨) كونـه تعـالى بصيراً (١٩) كونه تعالى متكلماً (٢٠) كونه تعالى حياً جلَّ جلاله.

وما يرد من صفات أخرى فهي داخلة في هذه الصفات :

وإليـك بيـان هـذه الصـفات الواجبـة لله تعـالى والمـراد بالواجـب ما لا يتصور في العقل عدمه :

١ـ وجود الله تعالى :

وجـود الله تعـالى واجـبٌ لا يتصـور عدمـه سـبحانه قَـط ، ووجـود ما سواه سبحانه وتعالى جائز ممكن ، وجود الله سبحانه و تعـالى قـديمٌ لا أول له ، ووجود ما سواه سبحانه وتعالى منشأ حادث. وجود الله سبحانه و تعـالى تامٌ قائمٌ بنفسه لا يحتاج إلى شيء أو إلى أحد ، ووجود ما سواه سبحانه وتعالى ناقصٌ قائمٌ بإيجاد الله تعالى وفقير يحتاج إلى إمداد الله تعـالى بـما يمـده بـه مـن هواء وطعام وماء ، كان الله عز وجل موجوداً وليس أحد من خلقه موجـوداً معه فشاء عز وجل أن يوجدهم فأوجدهم .

ويشاء أن يفنيهم فيفنيهم إلى حين ، ومن هنا كان قول بعضهم وجود الله سبحانه وتعالى حق واجب ووجود ما سواه سبحانه وتعالى جائز ممكن قاله العلامة وهبي في كتابه أركان الإيمان.

قال الله عز وجل [﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَاۖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ يُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمۡ تُوقِنُونَ ﴿٢﴾ وَهُوَ ٱلَّذِي مَدَّ ٱلۡأَرۡضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۡهَٰرٗاۖ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٣﴾ ﴾ (الرعد) .

قال تعالى ﴿ قُلۡ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ قُلِ ٱللَّهُ ﴾ (الرعد: ١٦).

وقال سبحانه وتعالى ﴿ أَفِي ٱللَّهِ شَكّٞ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ (إبراهيم: ١٠).

قال العلامة أحمد عز الدين البيانوني في كتاب الإيمان: فهذه الآيات تنبؤك بوجود الله تعالى وتستدل عليه بما ترى من تصرفاته في شؤون هذا الكون العجيب. نظر أعرابي في السماء والأرض نظرة ملأت قلبه إذعاناً وإيماناً فقال: الماء يدل على الغدير وأثر القدم على المسير فسماء ذات أبراج وأرض ذات فجاج ألا تدلان على العليم الخبير؟ اهـ .

٢ـ القدم :

معناه: أن وجود الله تعالى غير مسبوق بعدم فإن القديم من لا أول له قال بعض العلماء: اعلم أن من صفات الله تعالى القدم ومعنى القدم: عدم الافتتاح للوجود أي تنزيه الله تعالى عن الزمان ومعنى ذلك: الإيمان بوجود الخالق الخارج عن قوانين الزمان حيث لا يمكن أن يجوز في حقه سبحانه وتعالى البداية في وجوده فهو سبحانه وتعالى المبدئ المعيد. وهذه الصفة بهذا المعنى لا تجوز أن تطلق إلا على الله تعالى وحده فلا يجوز اعتقاد قدم شيء غير الله تعالى وحده ا.هـ . فجميع ما سوى الله تعالى من عرش وكرسي وسماوات وأرضين ومادة وتراب وملك وإنس وجان جميع ذلك حادث أوجد بعد العدم خلقه الله تعالى بعد أن لم يكن فهو محدث موجود بإرادة غيره ومن زعم أن شيئاً من العالم قديم كالمادة أو العرش فقد زعم باطلاً دون دليل وأنكر سفاهةً قول الله عز وجل ﴿ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ ﴾(الزمر: ٦٢).

أي كل شيء سواه سبحانه ، وإنكار شيء من القرآن الكريم إنكار لكله معاذ الله وذلك كفر به سبحانه.

ووصف الله سبحانه وتعالى بالقدم مجمع عليه قال العلامة المحدث الزبيدي في شرح الإحياء: أجمعت الأمة على وصفه به ا.هـ .

ومعناه: الأزلي الأول الذي لا بداية له قال تعالى﴿ هُوَ ٱلۡأَوَّلُ ﴾ (الحديد: ٣) .

وكان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم (اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين واغننا من الفقر) أخرجه مسلم. فنحن لا نعني بقولنا قديم إلا أن وجوده غير مسبوق بعدم ، فليس تحت لفظ القديم إلا إثبات موجود ونفي عدم سابق والله أعلم.

٣ـ البقـاء:

معناه: عدم الآخرية والنهاية لوجود الله تعالى قال بعض شرَّاح الطحاوية صفة البقاء من الصفات الواجبة في حق المولى سبحانه وتعالى ومعناها: عدم انتهاء الوجود. أي تعود إلى معنى القدم الكلي وهو عدم الدخول في الزمان ودليله مع الإجماع قوله تعالى ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ ﴾(الرحمن: ٢٧) .

قال الحافظ ابن الجوزي رحمه الله في دفع شبه التشبيه قال المفسرون: معناه يبقى ربك ا.هـ وقد استدل إبراهيم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام على قومه في بطلان الإيمان بغير الله تعالى بزوال ذلك المعبود وذهابه إذ لا بد لذلك الزوال من مزيل مؤثر كما كان له واضع مثبت فقال كما حكى الله تعالى عنه ﴿ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ أَكْبَرُ فَلَمَّآ أَفَلَتْ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾ ﴾

وقال تعالى ﴿ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ ﴾[الحديد: ٣] .

٤- الوحدانية :

قال تعالى ﴿ وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ فَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ﴾ [النحل:٥١] .

وقال تعالى﴿ لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖۘ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۚ وَإِن لَّمۡ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ وَيَسۡتَغۡفِرُونَهُۥۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٧٤﴾ ﴾ [المائدة: ٧٣ - ٧٤] .

وقال تعالى ﴿ لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَرۡشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ [الأنبياء: ٢٢] .

وقال تعالى ﴿ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٖ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنۡ إِلَٰهٍۚ إِذٗا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهِۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٩٢﴾ ﴾[المؤمنون: ٩١ – ٩٢] .

وقال تعالى ﴿ وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾ ﴾ [البقرة: ١٦٣] .

وقال تعالى ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ﴾ [الإخلاص: ١] .

إلى غير ذلك من الآيات الكريمة التي تثبت أن الله تعالى واحد في ذاته واحد في صفاته واحد في أفعاله وتصرفاته لا رب غيره ولا إله سواه ووحدانية الله تعالى تامة كاملة من كل جهة وتقدير وهو سبحانه واحد في ذاته العلية فهو سبحانه لا شريك له ولا زوجة ولا ولد وهو سبحانه واحد في ذاته ليس مؤلفاً من أجزاء ولا أبعاض ولا يحل في مكان ولا تحويه جهة ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾[الشورى: ١١]

إنه سبحانه واحد في صفاته له سبحانه الصفات العلى ليس لصفاته ابتداء وليس لها انتهاء هي صفات كاملة تامة ما عرض لها ولا يعرض لها نقص يوماً ولا يعرض لها زيادة ونمو يوما ، هي صفات قديمة قائمة بذات الله والله وحده يعلم كيفية اتصافه بها .

إن صفات الله تعالى لا تشبه صفات المخلوقات فالله تعالى عالم ولكن ليس علم الله تعالى كعلم العباد له ابتداء وامتداد وانتهاء وله وسائله بل علمه سبحانه صفة أزلية قديمة تامة ما كانت ناقصة يوما فنمت ولا يعرض لها نمو ولا انتهاء في المستقبل معاذ الله وكذا سائر صفات الله تعالى ليس لله سبحانه من كل نوع إلا صفة واحدة فليس لله سبحانه قدرتان مثلاً ولا علمان بل قدرة واحدة وعلم واحد وهكذا سائر الصفات فيقال : العلم واحد والمعلوم متعدد ، القدرة واحدة والمقدور متعدد ، وإلا لزم وقوع المؤثرين على أثر واحد ، وهو سبحانه واحد في أفعاله ليس لغيره تعالى فعل من الأفعال فالله خالق كل شيء ومبدع كل شيء فهو تعالى مستقل بالإيجاد والإبداع قال تعالى ﴿سُبْحَٰنَهُۥ ۖ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴿٤﴾﴾ [الزمر: ٤].

٥- مخالفته للحوادث:

معناها: مغايرته سبحانه وتعالى لمخلوقاته وعدم مماثلته لها ، وهذه الصفة يجب أن يعتقدها الإنسان المسلم لله تعالى وإلا دخل عليه التشبيه ، وهذه الصفة الواجبة لله تعالى مأخوذة من قوله تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ (الشورى)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾﴾ (الإخلاص)

وقوله تعالى ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾﴾ (مريم)

أي مشابهاً ومماثلاً وهذه هي الآيات المحكمات في موضوع الصفات في علم التوحيد فلا تغفل عنها ، فهو سبحانه وتعالى ليس بجسم يتألف من أبعاض ولا تعرض له سبحانه عوارض النقص كالنوم والغفلة والجوع والظمأ والحاجة أو العوارض النفسية والجسمية المختلفة كالمرض والتعب والعجز .

وصفاته سبحانه مغايرة لصفات خلقه فصفاته تامة كاملة قديمة بخلاف صفات المخلوقين وأفعاله سبحانه وتعالى مغايرة لأفعال خلقه لا يوصف أمر يريده بسهولة أو صعوبة أو خفة أو ثقل قال العلامة وهبي الألباني: وما ورد من الآيات والأحاديث المشعرة بمماثلة الله سبحانه وتعالى لمخلوقاته من الاستقرار والذهاب والمجيء والنزول والعجب والضحك والعلو بالذات والمعية بها في مثل ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ ﴿٨٥﴾﴾ [الواقعة: ٨٥] .

وحصول الأذى له أو المرض وغيرهما فهي من المتشابه الذي أمرنا بإثباته وإمراره بلا كيف مع تنزيه الله تعالى عن مشابهة الخلق وقال أيضا: يجب أن نصف الله تعالى بجميع ما وصف نفسه به من صفات على ما يليق به سبحانه فننزهه جل علاه عن الجسمية والحيز والاحتياج وجميع ما فيه مشابهته من أحد من خلقه أو مشابهة أحد من خلقه له وننزهه سبحانه كذلك أن يكون خالياً مما وصف به نفسه لا نخوض في التعرف على كيفية ثبوت صفات الله تعالى له لأن ذاته سبحانه غير مدركة ولا مبصرة لنا في الحياة الدنيا بالحواس وصفاته سبحانه كذلك ، ذكر الإمام السيوطي أن أم سلمة رضي الله عنها سُئلت عن قول الله تعالى ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ .

فقالت الكيف غير معقول ـ لا يدركه العباد ـ والاستواء غير مجهول ـ بل معلوم لذكره في القرآن الكريم لا أن كيفية الاستواء معلومة ـ والإقرار به من الإيمان والجحود به كفر لأنه إنكار لبعض القرآن الكريم وهو جواب منقول بعد عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن ومالك بن أنس رضي الله عنهم و علماء المسلمين وفقهاؤهم متفقون في صفات الله تعالى على تأويل إجمالي لها بمعنى تنزيه الله تعالى عن كل نقص أو احتياج ومشابهة للخلق ثم تفويض العلم التفصيلي بالمقصود منها إلى علم الله عز وجل ولولا هذا التأويل الإجمالي لوقع المؤمن في متناقضات في جانب الله تعالى معاذ الله .

والخلاصة: أن من لم يصرف اللفظ المتشابه آيةً كان أو حديثاً عن ظاهره الموهم للتشبيه أو المحال فقد ضل ومن فسره تفسيراً بعيداً عن الحاجة

والبرهان قائماً على الزيغ والبهتان فقد ضل كالباطنية وكل هؤلاء يقال فيهم إنهم يتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة أما من يصرف المتشابه عن ظاهره بالحجة القاطعة لا طلباً للفتنه ولكن منعاً لها وتثبيتاً للناس على المعروف من دينهم ورداً لهم إلى محكمات الكتاب القائمة فأولئك هم هادون ومهديون حقاً وعلى ذلك درج سلف الأمة وخلفها وأئمتها وعلماؤها.

٦-القيام بالنفس (بالذات):

معناه: أن وجوده سبحانه وبقائه قائمان وكائنان بذاته لا باعتبار شيء آخر من إيجاد وخلق وإمداد ورزق فهو سبحانه غير مفتقر إلى موجد يوجده ولا إلى مكان يحيزه ولا إلي شيء من هواء وماء أو طعام ورزق بخلاف قيام الخلق فإنه كائن بخلق الله تعالى وباقي بإمداد الله تعالى وقد كان الله سبحانه وتعالى موجوداً قبل وجود أي شيء وقبل وجود الأزمان والأفلاك التي تحدد سير الوقت والأزمنة والأمكنة وما يزال سبحانه ولن يزال على ما كان عليه سبحانه. محال أن يكون قيام ذات الله تعالى على شيء من مكان أو زمان أو إمداد ورزق فإن ذلك يقتضي قدم غير الله تعالى وهو محال أو تعدد الخالقين وهو كذالك محال وباطل فإن ذلك يقتضي نقصاً في ذات الله عز وجل ومجانبة لصفة الكمال له جل علاه.

لقد أثبت الله تعالى لنفسه الغنى عن كل شيء وأثبت لعباده الفقر إليه سبحانه في كل شيء فقال عز وجل ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿١٥﴾﴾ [فاطر: ١٥]

وقال تعالى ﴿ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ ﴾ [الإخلاص:٢] .

ومعنى الصمد السيد المقصود الذي يحتاج إليه ولا يحتاج إلى أحد وذلك الله سبحانه وتعالى وحده ، قال تعالى ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ البقرة: ٢٤٥ .

قال الإمام الغزالي رحمه الله: القيوم الذي قوامه بذاته وقيام كل شيء به وليس ذلك إلا لله ، وقال المحدث الزبيدي رحمه الله: معنى قول بعضهم إن المخلوقات قائمة بالله تعالى هو على معنى أنه الموجد لها لا على معنى حلولها فيه ا.هـ .

٧- العلم:

هو صفة قديمة قائمة بذاته تعالى يعلم بها الأشياء قال تعالى ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ۝٧ ﴾ (المجادلة: ٧) .

وقال تعالى ﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۚ وَهُوَ ٱلرَّحِيمُ ٱلْغَفُورُ ۝٢ ﴾ (سبأ: ٢).

وقال تعالى ﴿ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ۝٤ ﴾ (التغابن) .

وقال تعالى ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدۡ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عِلۡمَۢا ١٢ ﴾ (الطلاق: ١٢) إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة الدالة على سعة علم الله عز وجل وإحاطته بكل شيء قلَّ أو كثر دق أو عظم .

٨- الإرادة:

قال تعالى ﴿ إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ٨٢ ﴾ (يس) .

وقال تعالى ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمۡ وَيَهۡدِيَكُمۡ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَيَتُوبَ عَلَيۡكُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ٢٦ وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡكُمۡ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيۡلًا عَظِيمٗا ٢٧ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمۡۚ وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا ٢٨ ﴾ (النساء) .

وقال تعالى ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يُرِيدُ ١٤ ﴾ (الحج) إلى غير ذلك من الآيات الكريمة التي تشير إلى إثبات إرادة الله تعالى وأنها فوق كل إرادة ومشيئة .

قال تعالى ﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ٣٠ ﴾ [الإنسان] .

ومعنى الإرادة أو كونه مريدا أنه قادر على تكوين ما سبقت به إرادته لا يعجزه عن ذلك شيء ولا يمانعه أحد ولا يحتاج إلى استعانة بغيره لأنه الغني جل جلاله ما شاء الله كان ومالم يشأ لم يكن.

٩- القدرة:

صفة أزلية أبدية يؤثر الله تعالى بها في الممكنات أي في كل ما يجوز في العقل وجوده وعدمه بها يُوجِدُ الله سبحانه وبها يُعدِمُ وبمعناه القادر إلا أن القدير أبلغ قال تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٥﴾﴾[النور: ٤٥] .

وقال تعالى ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٥٤﴾﴾ الفرقان: ٥٤ .

وقال عز وجل ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعْجِزَهُۥ مِن شَيْءٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴿٤٤﴾﴾ [فاطر: ٤٤] .

١٠-١١-السمع والبصر:

قال تعالى ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيْلِ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿٦١﴾﴾[الحج: ٦١] .

وقال تعالى ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾﴾ [الإسراء: ١] .

قال الإمام الغزالي رحمه الله في الإحياء: الله تعالى سميع بصير يسمع ويرى ولا يعزب عن سمعه مسموع وإن خفي ولا يغيب عن رؤيته مرئي وإن دقَّ ولا يحجب سمعه بُعدٌ ولا يدفع رؤيته ظلام يرى من غير حدقة وأجفان ويسمع من غير أصمخة وآذان كما يعلم بغير قلب ويبطش بغير جارحة ويخلق بغير آلة إذ لا تشبه صفاته صفات الخلق كما لا تشبه ذاته ذوات الخلق ا.هـ .

١٢- الكلام :

هو صفة أزلية قائمة بذاته سبحانه وتعالى هو بها آمرٌ وناهٍ ومخبر عبرَّ عنها نظم ما أوحاه إلى رسله كالقرآن والتوراة والإنجيل ، فأما دليل ثبوت هذه الصفة لله تعالى فالنصوص القطعية الثابتة في كل من الكتاب والسنة منها قوله تعالى ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ١٦٤﴾ [النساء: ١٦٤] .

وقوله جل جلاله ﴿وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبۡلِغۡهُ مَأۡمَنَهُۥ﴾ [التوبة: ٦] .

والتحقيق في هذه الصفة ما ذكره العلامة وهبي الألباني بقوله: قال علماء أصول الدين إن الكلام ينقسم إلى قسمين الأول الكلام اللفظي والثاني الكلام النفسي فأما اللفظي فهو ذلك القرآن الكريم المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وكذا سائر الكتب المنزلة على الرسل عليهم الصلاة والسلام ولا ريب في أن الكلام اللفظي حادث مخلوق له تعالى لأن الألفاظ تنقضي بمجرد النطق بها وقال الإمام الأعظم أبو حنيفة رحمه الله تعالى ورضي عنه في كتابه الوصية: نقر بأن القرآن كلام الله غير مخلوق ووحيه وتنزيله لا هو ولا غيره بل هو صفته على التحقيق مكتوب في المصاحف مقروء بالألسنه محفوظ في الصدور غير حالٍّ فيها والحبر والكاغد والكتابة كلها مخلوقة لأنها أفعال العباد وكلام الله تعالى غير مخلوق لأن الكتابة والحروف والكلمات والآيات دلالة القرآن لحاجة العباد إليها وكلام الله تعالى قائم بذاته ومعناه مفهوم بهذه الأشياء ا.هـ .

فلا يقال أن الله تعالى يتكلم بحروف وأصوات وبآلة من فم ولهاه والله معبود ولا يزال كما كان وكلامه مقروء ومكتوب ومحفوظ من غير مزايلة عنه .

وأما النفسي فهو صفة قديمة زائدة على ذاته تعالى ليست بحرف ولا صوت ويدل عليها الكلام اللفظي وقد ثبت في اللغة أن الكلام يطلق على الكلام اللفظي وعلى الكلام النفسي.

قال سبحانه وتعالى ﴿ وَأَسِرُّواْ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُواْ بِهِۦٓۖ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٣﴾ ﴾ [الملك: ١٣] .

وقال تعالى ﴿ وَيَقُولُونَ فِيٓ أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُۚ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَاۖ فَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٨﴾ ﴾ [المجادلة: ٨] .

وقال عمر رضي الله عنه يوم سقيفة بني ساعده حيث اختير أبو بكر للخلافة وقام يتكلم بما شرح الله صدره من الحق فاجتمعت عليه كلمة المسلمين ، قال عمر كنت زورت في نفسي كلاما أي حسنته ولما ينطق به لأنه حين أراد الكلام قال له أبو بكر على رسلك والله أعلم ، ونحن لا ننسى ما ذكرناه سابقا أكثر من مرة أن ذات الله تعالى وصفاته ليست كذوات العباد وصفاتهم فعلينا الإيمان بالله تعالى وصفاته مع تنزيهه سبحانه ذاتاً وصفاتاً عن مشابهة المخلوقين في شيء ولا نتكلف معرفة كنه ذاته تعالى وصفاته وقيامها

به سبحانه ونكل ذلك إليه جل جلاله قال سبحانه وتعالى ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾ ﴾ [الشورى: ١١] .

صفة الكلام لله تعالى كاملة تامة وما يتكلم الخلق من البشر إلى النملة إلا بخلق الله تعالى الكلام فيهم ولو لم يكن الله تعالى متكلماً لكان أخرس عاجزاً ناقصاً ، والنقص محال على الله تعالى لأنه موصوف بكل كمال والله أعلم .

١٣- الحياة :

صفة أزليّة قديمة قائمة بذاته سبحانه يتأتى بها ثبوت الصفات السابقة من العلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر وهي حياة لا تقوم على روح ونفس وإمداد كحياة الخلق ولا تشبه حياتهم في شيء بل الله أعلم بحقيقتها وسائر صفاته سبحانه والذي علينا أن نؤمن بهذه الصفة له سبحانه مع تنزيهه جل جلاله عن مشابهة الخلق فيها ونكل ما بعد ذلك إلى الله تعالى ، قال تعالى ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴿٢﴾ ﴾ [آل عمران: ٢] .

وقال تعالى ﴿ هُوَ ٱلْحَىُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۗ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٥﴾ ﴾ [غافر: ٦٥] .

وإذا وجبت له تعالى قدرة وإرادة وعلم وحياة وسمع وبصر وكلام فكان من الطبيعي أن يجب له تعالى بقية هذه الصفات التالية وهي:

١٤- كونه قادراً.

١٥- كونه مريداً.

١٦- كونه عالماً.

١٧- كونه حياً.

١٨- كونه سميعاً.

١٩- كونه بصيراً.

٢٠- كونه متكلماً .

وكما أنه يجب اعتقاد هذه الصفات المذكورة أنها صفات لله تعالى تفصيلاً لقيام الدليل التفصيلي عليها كذلك يجب سلب نقائض هذه الصفات عن الله تعالى لأنها نقص والله تعالى متصف بكل كمال ولأنها تعود على واجب الوجود بالنقص معاذ الله ولأنها تنافي الأدلة النقلية والعقلية وسيأتي تعريف المستحيل وبيان أضداد هذه الصفات . والله أعلم.

الجائز في حق الله تعالى

قال الناظم رحمه الله:

١٠- وجائــزٌ بفَضْــلِهِ وعَـدلِـهِ   تَــركٌ لكـلِّ مُمْكـنٍ كفعـلِـهِ

شرح البيت أعلاه:

لما فرغ من الكلام عن الواجب لله تعالى شرع في القسم الثاني وهو الجائز عليه تعالى فقال وجائز في حق الله تعالى بفضله وعدله أي اختياراً منه من غير وجوب عليه فعل كل ممكن أو تركه ، فيجب على كل مكلف أن يعتقد أن الله تعالى يجوز له أن يخلق ويختار من خلقه ما يشاء ولا يجب عليه شيء لأنه هو المتصرف المطلق وما كان لأحد الاختيار معه ولأنه بيده الأمور كلها خيرها وشرها فهو يعطي ويمنع ويضر وينفع ويغفر ويعذب ويثيب ويعاقب وهكذا قال سبحانه وتعالى ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ﴾[القصص: ٦٨] .

وقال تعالى ﴿فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾﴾ [البقرة: ٢٨٤] .

تنبيه:

وما تقرر من مذهب أهل السنة والجماعة أن الفعل خيره وشره من الله تعالى إلا أن الأدب يقتضي ألا ينسب له تعالى إلا الحسن فينسب الخير لله والشر لنفسه كسباً وإن كان منسوباً لله إيجاداً يدل على هذا الأدب قول إبراهيم الخليل عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ ﴾ [الشعراء: ٧٨ - ٨٠] . ولم يقل أمرضني تأدباً وإلا فالكلُّ من الله تعالى . والله أعلم.

الفصل الثاني

في الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام

١١- أَرسَلَ أَنبــيا ذَوِي فَطَانَـــةْ بالصـدقِ والتبلــيغِ والأمانَـــة

شرح البيت أعلاه:

لما فرغ الناظم من ذكر ما يجب لله تعالى وما يجوز عليه شرع يتكلم على ما يجب في حق الرسل وما يجوز عليهم والرسول هو إنسان حر ذكر خالٍ من منفرٍ طبعاً أو حي إليه شرع جديد أو ناسخ لبعض شريعة من قبله وأمر بتبليغ هذا الشرع ، والنبي هو إنسان حر ذكر خالٍ من منفرٍ طبعاً أوحي إليه لا بشرع جديد وإنما بشرع أحد الرسل وأمر بتبليغه .

واعلم أنه يجب على كل مكلف أن يعتقد أن الله تعالى أنبياء مرسلين قال سبحانه وتعالى ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ٢٨٥ ﴾ [البقرة: ٢٨٥] .

وعليه أن يعرف ما يجب في حقهم وما يستحيل وما يجوز فالواجب في حقهم أربع صفات:

١-الفطانة :

وهي الذكاء أو حدة الذكاء والتيقظ والدليل على ذلك أنه لو انتفت عنهم الفطانة لما قدروا أن يقيموا حجة على الخصم وهو محال لأن القرآن دل في مواضع كثيرة على إقامتهم الحجة على الخصم منها قوله سبحانه وتعالى ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾ ﴾ وقوله تعالى ﴿ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ النحل: ١٢٥.

وأيضاً لأنا مأمورون بالاقتداء والمقتدى به لا يكون بليداً.

٢-الصدق:

هو مطابقة الواقع بالقول أو الفعل والدليل على ذلك قوله سبحانه وتعالى ﴿ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ﴾[الأحزاب: ٢٢] .

وقوله سبحانه وتعالى ﴿ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ [يس: ٥٢]

وقوله سبحانه وتعالى ﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥٤﴾ ﴾ [مريم: ٥٤] .

ولأنه لو جاز عليهم الكذب للزم الكذب في خبره تعالى وهو محال.

٣-التبليغ :

هو إيصال الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الخلق جميع ما أمره الله تعالى بإيصاله إليهم من أوامر أو نواهٍ ووصايا وأحكام وقصص وأخبار والدليل على ذلك قوله سبحانه وتعالى ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ﴾[المائدة: ٦٧] .

وقوله سبحانه وتعالى ﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ﴾[النساء: ١٦٥] .

ولا يتم التبشير والإنذار إلا بالتبليغ ولأنهم لو لم يبلغوا الناس الشرائع لكانوا كاتمين لها وهذا محال لأنه يلزم على الكتمان خلل عظيم حيث أنّ كل من قصر في الشريعة يكون له العذر في أن يحاج الله تعالى ويجادله بدعوى عدم التبليغ وقد نفى الله تعالى ذلك في الآية السابقة.

٤-الأمانه:

هي هنا موافقة الظاهر للباطن والقول للفعل ذلك لأن الرسل يأمرون الناس بالإيمان بالله تعالى وطاعته فيجب أن يكونوا أسبق الناس إلى ذلك وينهونهم عن الكفر به سبحانه وتعالى ومعصيته فيجب أن يكونوا أبعد الناس عن ذلك والدليل على ذلك قوله سبحانه وتعالى ﴿ إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ۝١٨ ﴾ الدخان.

وقوله سبحانه وتعالى ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ ۝٥٨ ﴾ الأنفال.

١٢- وجائزٌ في حَقِّهِمْ مِن عَرَضِ　　　بغيرِ نقصٍ كَخَفيفِ المَـــرَضِ

١٣- عصمتُهم كسائرِ الملائكــة　　　واجـبةٌ وفاضَلــوا الملائكــةْ

شرح البيتين أعلاه:

١٢- أي فيجوز في حقهم الأعراض البشرية بغـير نقـص في مـراتبهم العلية كخفيف المرض ونحوه كالأكل والشرب والجماع أما الأعـراض التـي تؤدي إلى نقص في مراتبهم فلا تجوز عليهم مثل المرض المنفر طبعـاً كـالجنون والجذام والبرص والعمى وسوء الخُلُق وخسة الأصل ونحو ذلك.

١٣- اشتمل هذا البيت على مسألتين الأولى: مسـألة العصـمة للأنبيـاء والرسل والملائكة ، فالعصمة لغة: مطلق الحفظ. وهي في الاصطلاح: حفـظ الله تعالى للمكلف من الذنب مع استحالة وقوعه. وقـال بعضـهم: العصـمة ملكة نفسية يمنع الله تعالى بها نبيه من الفجور .

فتكون معناها على هـذا حفـظ ظـواهرهم وبـواطنهم علـيهم الصـلاة والسلام من التلبس بالكفر والمعاصي وما نهى الله تعالى عنه فيجب أن يعتقـد المكلف عصمتهم أي عصمة الباري لكل واحد من سـائر الأنبيـاء والرسـل عليهم الصلاة والسلام كسائر الملائكة أي كعصمته تعالى للملائكة فالملائكة معصومون والأنبياء والرسل معصومون ومما يدل على عصمتهم .

قوله سبحانه وتعالى ﴿ وَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعۡيُنِنَا ﴾(الطور: ٤٨) .

وقوله سبحانه وتعالى﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ﴾ (آل عمران: ١٦١).

وقولــه ســبحانه وتعــالى ﴿ وَأَلۡقَيۡتُ عَلَيۡكَ مَحَبَّةٗ مِّنِّي وَلِتُصۡنَعَ عَلَىٰ عَيۡنِيٓ ٣٩ ﴾ (طه: ٣٩) .

فائدة:

والعصمة كذلك ثابته لأمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في مجموعها لا في أفرادها فإجماع الأمة معصوم من الخطأ لقوله تعالى ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ١١٥ ﴾ (النساء) .

ولقوله صلى الله عليه وسلم (إن الله لا يجمع أمتي) أو قال (أمة محمــد صلى الله عليه وسلم على ضلالــه ويد الله مع الجماعة ومن شذ شذ إلى النار). رواه الترميذي من حديث ابن عمر رضى الله عنهما .

رسم بياني للمعصومين

العصمة :- هي حفظ الله



والمسألة الثانية: مسألة المفاضلة بين الملائكة والأنبياء والرسل والذي عليه جماهير أهل السنة والجماعة هو تفضيل الأنبياء والرسل على الملائكة ومما يجب اعتقاده أن الملائكة يتفاضلون فيما بينهم وأن الرسل والأنبياء يتفاضلون فيما بينهم قال سبحانه وتعالى ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾(البقرة: ٢٥٣) .

وقال سبحانه وتعالى ﴿ ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا ﴾ (الحج: ٧٥) .

وقوله سبحانه وتعالى ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّۦنَ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾(الإسراء: ٥٥)

فإن قلت ما معنى قوله سبحانه وتعالى ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ﴾(البقرة: ٢٨٥).

قلنا معنى هذه الآية عدم التفريق في رسالتهم والإيمان بهم لا في مراتبهم.

واعلم أن أفضل المخلوقات على الإطلاق الشامل للمخلوقات العلوية والسفلية من البشر والجن والملائكة في الدنيا والآخرة في سائر خصال الخير وأوصاف الكمال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقد أجمعت الأمة على هذا التفصيل.

١٤- والمستحيلُ ضِدُّ كُـلِّ واجِــبِ   فاحفظْ لِخمسينَ بحـكمٍ واجِــبِ

شرح البيت أعلاه:

المستحيل: مالا يتصور في العقل وجوده والمستحيل في حق الله سبحانه وتعالى ورسله ضد كل صفة واجبة لله سبحانه وتعالى ورسله فعدد المستحيلات كعدد الواجبات ويجب على كل مكلف أن يعرف ذلك فالمستحيل في حقه سبحانه وتعالى عشرون صفة مفصلة كالتالي:

(١) العدم ضد الوجود (٢) الحدوث ضد القدم (٣) الفناء ضد البقاء (٤) المماثلة للحوادث ضد المخالفة للحوادث (٥) عدم القيام بالنفس ضد القيام بالنفس (٦) التعدد ضد الوحدانية (٧) العجز ضد القدرة (٨) الكراهة ضد الإرادة (٩) الجهل ضد العلم (١٠) الموت ضد الحياة (١١) الصمم ضد السمع (١٢) العمى ضد البصر (١٣) البكم ضد الكلام (١٤) كونه عاجزاً ضد كونه قادراً (١٥) كونه مكرهاً ضد كونه مريداً (١٦) كونه جاهلاً ضد كونه عالماً (١٧) كونه ميِّتاً ضد كونه حياً (١٨) كونه أصم ضد كونه سميعا (١٩) كونه أعمى ضد كونه بصيراً (٢٠) كونه أبكم ضد كونه متكلماً .

والمستحيل في حق الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام أربع صفات وهي:

(١) البلادة ضد الفطانة

(٢) الكذب ضد الصدق

(٣) الكتمان ضد التبليغ

(٤) الخيانة ضد الأمانة

وتلك العقائد يجب علينا حفظها وهي خمسون صفة وتفصيل ذلك كالتالي:

- الواجب لله عشرون صفة.
- المستحيل عليه عشرون .
- الواجب للرسل أربعة.
- المستحيل عليهم أربعة.
- الجائز لله واحد .
- الجائز للرسل واحد.

لصفات الله عز وجل

صفات واجبة في حقه عز وجل

الواجب ما يستحيل في العقل عدمه .

الصفات الواجبة لله تفصيلا عشرون صفه:

١-الوجود
٢- القدم
٣- البقاء
٤- مخالفته للحوادث
٥- قيامه تعالى بنفسه
٦- الوحدانية
٧- القدرة
٨- الإرادة
٩- العلم
١٠- الحياة
١١- السمع
١٢- البصر
١٣- الكلام
١٤- كونه قادراً
١٥- كونه مريداً
١٦- كونه حياً
١٧كونه سميعاً
١٨- كونه بصيراً
١٩- كونه متكلماً
٢٠- كونه عالماً

صفات مستحيلة في حقه عز وجل

المستحيل مالا يتصور في العقل وجوده.

والصفات المستحيلة في حقه عز وجل أضداد الصفات الواجبة.

١-العدم
٢- الحدوث
٣- الفناء
٤- المماثلة للحوادث
٥- عدم القيام بالنفس
٦- أن لا يكون واحداً
٧- العجز عن ممكن ما
٨- عدم الإرادة
٩- الجهل
١٠- الموت
١١- الصمم
١٢-العمى
١٣- البكم
١٤- كونه عاجزاً
١٥- كونه مكرهاً
١٦- كونه ميتاً
١٧- كونه أعمى
١٨- كونه أبكماً
١٩- كونه أصما
٢٠- كونه جاهلاً

صفات جائزة في حقه عز وجل

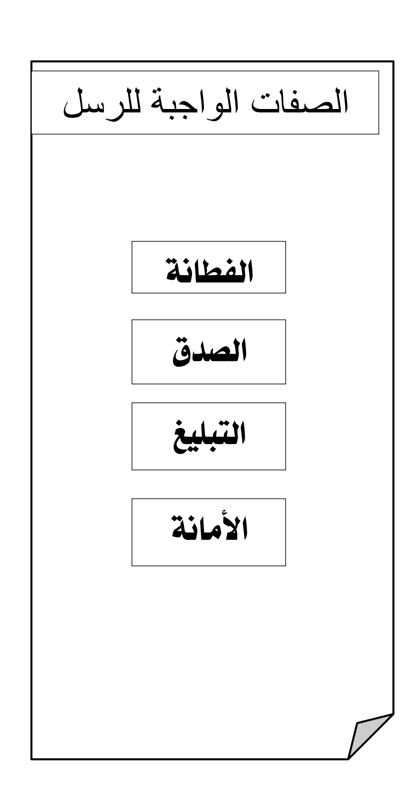
الجائز في حقه تعالى

١- فعل كل ممكن

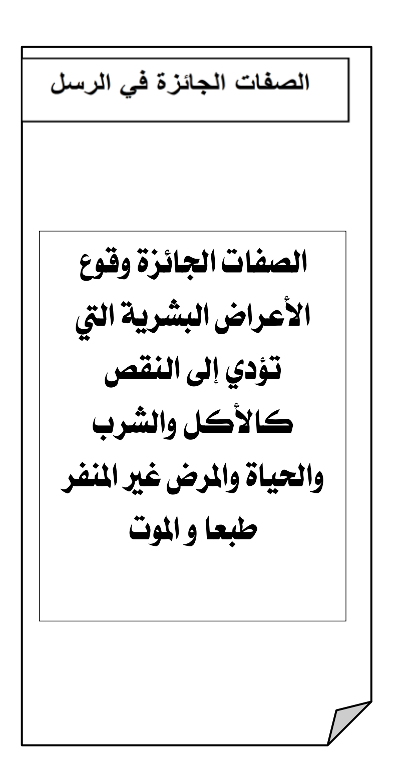
٢- ترك كل ممكن

رسم بياني لصفات الرسل عليهم الصلاة والسلام

وما يجب في حقهم وما يستحيل وما يجوز







١٥- تفصيلُ خمسةٍ وعشرينَ لَزِمْ كُلَّ مكلَّفٍ فحَقِّقْ واغتنم
١٦- هُم آدمٌ إدريسُ نوحٌ هودُ معْ صالحْ وإبراهيمُ كلٌّ متَّبعْ
١٧- لوطٌ وإسماعيلُ إسحاقُ كذا يعقوبُ يوسفُ وأيوبُ احتذى
١٨- شعيبٌ هارونُ وموسى وَالْيَسَعْ ذو الكفلِ داودُ سليمانُ اتَّبَعَ
١٩- إلياسُ يونسْ زكريا يحْيى عيسى وطه خاتِمٌ دَعْ غيَّا
٢٠- عليهِمُ الصلاةُ والسلامُ و آلِهِم مادامتِ الأيامُ

شرح الأبيات أعلاه من ١٥ إلى ٢٠ :

تقدم أنه يجب على المكلف إجمالاً الإيمان بالرسل من آدم عليه السلام إلى نبينا محمد ﷺ وقد اختلفت الروايات في عدد الأنبياء والرسل ومن أصح ما ورد في ذلك ما أخرجه الطبراني عن أبي أمامه ﷺ (أنّ رجلاً قال يا رسول الله أنبي كان آدم قال نعم قال كم بينه وبين نوح قال عشرة قرون قال كم كان بين نوح وإبراهيم قال عشرة قرون ، قال: يا رسول الله كم كانت الرسل ؟ قال ثلاثمائة وثلاثة عشر) قال الحافظ الهيتمي رجاله رجال مسلم إلا شيخ الطبراني أحمد بن خليل الحلبي وهو ثقة وقال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية وهذا على شرط مسلم ولم يخرجه. والصحيح عند العلماء الإمساك عن حصر عدد الأنبياء والمرسلين قال سبحانه وتعالى ﴿ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ﴾(غافر: ٧٨).

فيجب التصديق بأن لله رسلاً وأنبياء على الإجمال ، إلا تفصيل خمسة وعشرين لزم أي وجب على كل مكلف فحقق أي تيقن عدد هؤلاء الرسل واغتنم لتربح الإيمان الكامل لأنهم قد ذكروا في القرآن الكريم فيجب الإيمان بهم حيث لو ذكر واحد منهم لا تجحد رسالته وأما حفظ أسمائهم فليس بواجب وهؤلاء الرسل الذين ذكروا في القرآن جمع الله تعالى أسماء ثمانية عشر منهم في آيات متتابعة في سورة الأنعام فقال ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦۚ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَۚ كُلًّا هَدَيْنَاۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَإِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًاۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ الأنعام: (٨٣ – ٨٦).

وقال سبحانه وتعالى ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾(آل عمران: ٣٣).

وقال سبحانه وتعالى ﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ﴾ (هود: ٥٠) .

وقال سبحانه وتعالى ﴿ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا ٱلْكِفْلِۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٨٥﴾ وَأَدْخَلْنَٰهُمْ فِى رَحْمَتِنَآۖ إِنَّهُم مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾(الأنبياء: ٨٥ – ٨٦).

وقال سبحانه وتعالى ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّۦنَ ﴾(الأحزاب: ٤٠).

رسم بياني للرسل المذكورين في القرآن

المرسل إليهم	الرسول
أولاده الذين كانوا في حياته	آدم
أهل بابل ثم مصر	إدريس
قوم نوح	نوح
قوم عاد	هود
قوم صالح	صالح
قوم النمرود	إبراهيم
أهل سدوم	لوط
قبائل اليمن والعماليق	إسماعيل
بنوا إسرائيل	إسحاق
أهل كنعان	يعقوب
بنوا إسرائيل	يوسف
أهل حوران	أيوب
أهل مدائن	شعيب
قوم فرعون	هارون
قوم فرعون	موسى
بنوا إسرائيل	اليسع
بنوا إسرائيل	ذو الكفل
بنوا إسرائيل	داوود
بنوا إسرائيل	سليمان
بنوا إسرائيل	إلياس
أهل نينوى	يونس
بنوا إسرائيل	زكريا
بنوا إسرائيل	يحيى
بنوا إسرائيل	عيسى
للناس كافه	محمد

تنبيه:

كانت رسالة آدم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام إلى المؤمنين وهم زوجته وأولاده أما رسالة نوح عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام فكانت إلى الكفار من قومه ومن هنا قال بعضهم أن نوحاً عليه السلام أول رسول لأنه أول رسول أرسل إلى الكافرين لكن الحق أن آدم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام هو أول نبي على الإطلاق وإنكار نبوة آدم كفر والعياذ بالله .

فائدة:

كل الأنبياء من ذرية سيدنا إبراهيم الخليل عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام إلا ثمانية نظمهم بعضهم بقوله:

وعــــنه حــــاد آدم شــيثُ الوصــــي   إدريس نــوح هــود يونـس يصـي

لـــوط وصـــالـح فـــهـــم ثـــمـان   حـادوا عــن الخـليل واسـتبانـوا

الفصل الثالث

في الإيمان بالملائكة

٢١- والمَلَــكُ الــذي بِــلا أبٍ وأُمْ لا أَكْـلَ لا شُــرْبَ ولا نـومَ لَـهُـمْ

شرح البيت أعلاه:

يجب على كل مكلف أن يعتقد أن لله ملائكة عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام قال سبحانه وتعالى ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ ﴾ (البقرة: ٢٨٥).

وهم لا يتصفون بشيء مما يتصف به البشر ومن ذلك أنهم خلقوا من غير واسطة أب ولا أم وأنهم لا يأكلون ولا يشربون ولا ينامون ولا يتصفون بذكورة ولا أنوثة ولا خنوثة فمن وصفهم بالذكورة كان مبتدعاً فاسقاً وفي كفره خلاف ومن وصفهم بالأنوثة كان كافراً لدخوله في قوله سبحانه وتعالى ﴿ وَجَعَلُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمۡ عِبَٰدُ ٱلرَّحۡمَٰنِ إِنَٰثًا ﴾(الزخرف: ١٩).

وأولى بالكفر من وصفهم بالخنوثة لمزيد التنقيص ، والملائكة مجبولة بالطاعة التامة لله والقيام بأوامره ومطهرون من الشهوات الحيوانية ومبرؤون من الميول النفسية ومنزهون عن الآثام والخطايا .

قال سبحانه وتعالى ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ **(النحل: ٥٠).**

وقال سبحانه وتعالى ﴿ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾ ﴾ (التحريم: ٦).

والملائكة أجسام نورانية لطيفة بالأرواح قادرة على التشكل بأشكال مختلفة قال ﷺ (خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق آدم مما وصف الله لكم) رواه مسلم .

وقال سبحانه وتعالى ﴿ فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾. (مريم: ١٧)

وقال ﷺ (وأحياناً يتمثل لي الملك رجلاً فيكلمني فأعي ما يقول ...) أخرجه البخاري .

والملائكة أصحاب أجنحة قال سبحانه وتعالى ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ جَاعِلِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُوْلِيٓ أَجۡنِحَةٖ مَّثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۚ يَزِيدُ فِي ٱلۡخَلۡقِ مَا يَشَآءُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾ (فاطر: ١). ولا يعلم عددهم الا الله قال تعالى ﴿ وَمَا يَعۡلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ﴾ ﴿المدثر: ٣١﴾ .

٢٢- تفصيلُ عشرِ منهمُ جبريلُ   مـــيكالُ إســرافيلُ عزرائيــلُ

٢٣- مُنكر نكيرٌ ورقيبُ وكـَذا   عتيدُ مالكٌ ورِضوانُ احتذى

شرح البيتين أعلاه ٢٢- ٢٣:

يجب على كل مكلف أن يعتقد عشرة من الملائكة على وجه التفصيل بمعرفة أسمائهم وهم الذين ذكرهم الناظم في البيتين وهم :

١) جبريل أمين الوحي قال سبحانه وتعالى ﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾ ﴾ (البقرة: ٩٧) ويسمى الروح الأمين وروح القدس .

٢) ميكال ويقال ميكائيل قال سبحانه وتعالى ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴾ .
(البقرة: ٩٨)

وروى الترمذي وحسنه عن أبي سعيد الخدري ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال (إن لي وزيرين من أهل السماء ووزيرين من أهل الأرض فوزيراي من أهل السماء جبريل وميكائيل ووزيراي من أهل الأرض أبو بكر وعمر) رضي الله عنهما ، وميكال هو الموكل بالأمطار والأرزاق .

٣) إسرافيل موكل بالنفخ في الصور ، روى الترمذي وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن الله خلق إسرافيل منذ يوم خلقه صافاً قدميه لا يرفع بصره ـ أي من خشية الله تعالى ـ بينه وبين الرب تبارك وتعالى سبعون نوراً ما منهما نور يدنو منه إلا احترق).

٤) عزرائيل ملك الموت موكل بقبض الأرواح وله أعوان قال سبحانه وتعالى ﴿ قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ﴾ السجدة: ١١ .

وقال سبحانه وتعالى ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ الأنعام .

قال أهل التحقيق أن تسمية ملك الموت عزرائيل لم يرد في حديث مرفوع لكنه نقل عن أشعث بن سليم .

٥) – ٦) منكر ونكير وهما موكلان بسؤال العبد في قبره عن التوحيد والدين والنبوة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال صلى الله عليه وسلم (إذا قبر الميت أو قال أحدكم أتاه ملكان أسودان أزرقان يقال لأحدهما المنكر والآخر النكير) والحديث أخرجه الترمذي ، والصحيح عند المحققين أن منكر ونكير للمؤمنين وغيرهم غير أن حالة المسؤولين مختلفة فمنهم من يشدد عليه ومنهم من يرفق به كل حسب عمله.

٧)– ٨) رقيب وعتيد قال سبحانه وتعالى ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ ﴾ ق ، وهما يكتبان الأعمال أحدهما عن اليمين يكتب الحسنات والآخر عن الشمال يكتب السيئات.

٩) مالك وهو خازن النار وهو الموكل بها ومعه الزبانية قال سبحانه وتعالى عن أهل النار ﴿ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ ﴾ (الزخرف: ٧٧) .

١٠) رضوان خازن الجنان .

قال تعالى ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿٧٣﴾ ﴾ (الزمر) .

الخزانة جمع خازن مثل حفظه جمع حافظ وهو المؤتمن على الشيء قد استُحفِظهُ فعلى كل باب من أبواب الجنة الثمانية خزنة وكلوا بذلك يستقبلون المؤمنين حين دخولهم ويرحبون بقدومهم ويكرمونهم بالتحيات .

روى الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أنفق زوجين في سبيل الله نودي من أبواب الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان

ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة فقال أبو بكر بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما على من دعي من تلك الأبواب من ضرورة فهل يدعى من تلك الأبواب كلها فقال صلى الله عليه وسلم نعم وأرجو أن تكون منهم) ورئيس الخزنة هو رضوان وقد أمره الله تعالى أن لا يفتح أبواب الجنة لأحد قبل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي هو فاتح لأبواب الخيرات والبركات كلها صلى الله عليه وسلم روى مسلم وأحمد عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (آتي باب الجنة فأستفتح فيقول الخازن من فأقول محمد فيقول الخازن بك أمرت أن لا أفتح لأحد قبلك) قال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية وخازن الجنة ملك يقال له رضوان جاء مصرحاً به في بعض الأحاديث . ا هـ .

أقول جاء ذكره في روايات متعددة لا تخلو من ضعف منها ، حديث أيما مسلم قرأ يس وهو في سكرات الموت لم يقبض ملك الموت روحه حتى يجيئه رضوان خازن الجنة بشربة....أخرجه القضاعي وأحمد بن منيع عن أبي بن كعب مرفوعاً .

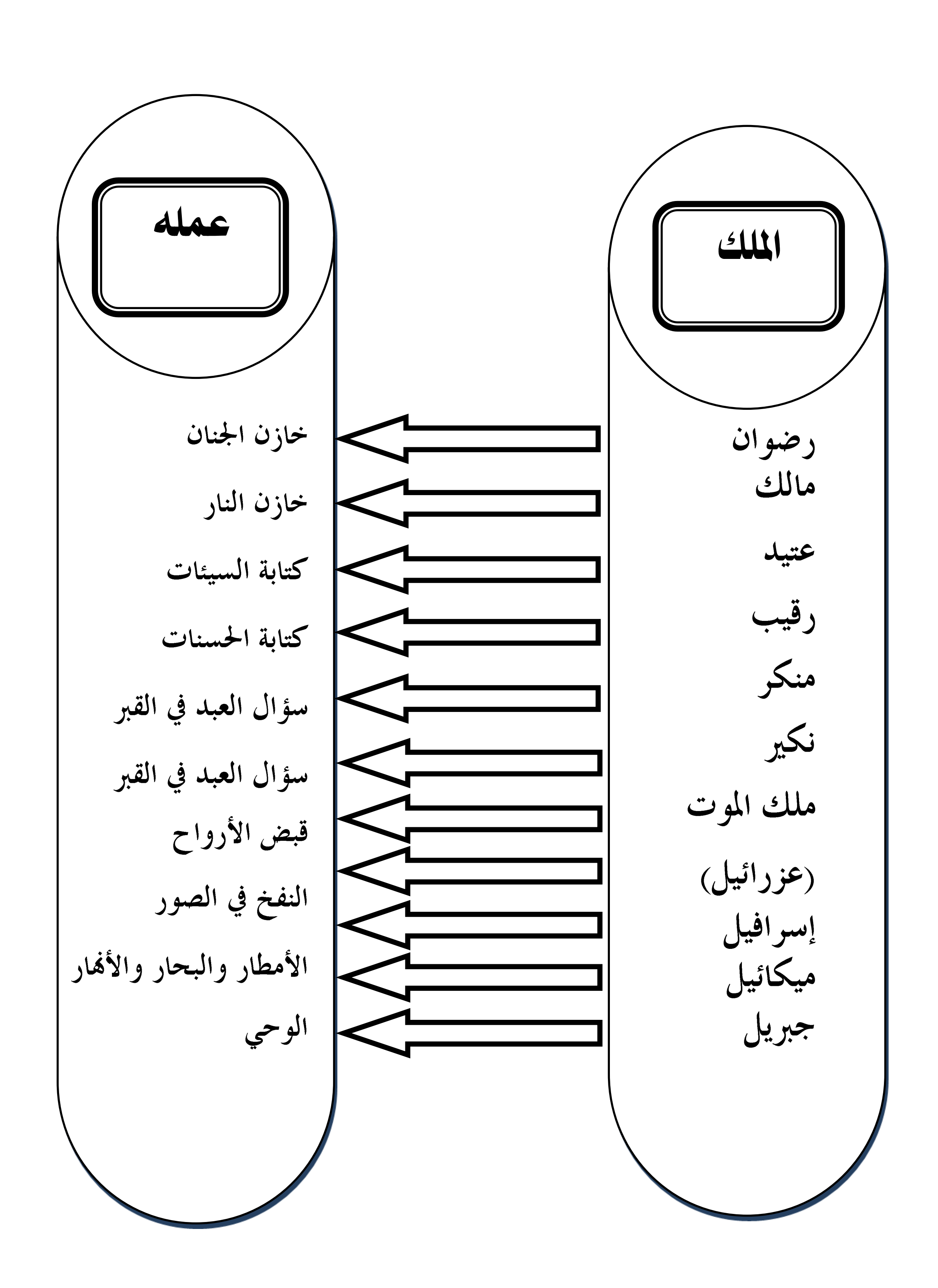
وحديث ابن عباس مرفوعا أخرجه أبو الشيخ في الثواب والبيهقي في الشعب (إن الجنة لتتبخر وتزين من الحول إلى الحول لدخول شهر رمضان.....) الحديث وفيه (ويقول الله عز وجل يا رضوان افتح أبواب الجنان) .

وأخرجه العقيلي وابن حبان في المجروحين والديلمي عن أنس مرفوعاً إذا كان أول لليلة من رمضان نادى الله رضوان خازن الجنان فيقول زين الجنان للصائمين .....) .

وحديث بن أبي أوفى (يا أصحاب محمد لقد أراني الله الليلة منازلكم في الجنة ....) الحديث وفيه (فقلت يا رضوان لمن هذا القصر) رواه الطبراني وابن عساكر .

وقول الناظم مالك ورضوان احتذى أي تبع مالكاً في كون كل منهما خازن

رسم بياني لمن يجب الإيمان بهم تفصيلا من الملائكة



الفصل الرابع

في الإيمان بالكتب

٢٤- أربعـــةٌ من كُتُب تفصيـلُها تـوراةُ موسـى بـالهُدى تـنزيلُها

٢٥- زبـــورُ داودَ وإنـــجيلٌ عـلى عيسـى وفـرقانٌ عـلى خيرِ المـلا

٢٦- وصُحُفُ الخليـل والكلِـيم فـــيها كـلامُ الحَـــكم العلـــيـم

شرح الأبيات أعلاه من ٢٤-٢٦:

يجب على كل مكلف أن يعتقد أن الله أنزل كتباً سماوية أوحاها إلى رسله وأنبيائه من غير حصر في عدد معين إلا أنه يجب الإيمان تفصيلاً بأربعة كتب هي توراة موسى وزبور داود وإنجيل عيسى والقرآن الكريم المنزل على نبينا محمد ﷺ وعلى المكلف أيضاً أن يعتقد أن الله أنزل صحفاً وهذه الصحف هي صحف الخليل وهو سيدنا إبراهيم وصحف الكليم عليه السلام ويجب الإيمان بها إجمالاً من غير عدد معين .

وأن هذه الصحف فيها كلام الله الحكم أي من أحكم التدبير وأتقنه العليم أي من علمه غير مستفاد ومعلوماته مالها من نفاد

قال سبحانه وتعالى ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦ ﴾(البقرة: ٢٨٥) .

وقال سبحانه وتعالى ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلۡكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ (البقرة: ١٧٧) .

والكتاب أريد به الجنس وقال سبحانه وتعالى ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَا ٱلتَّوۡرَىٰةَ فِيهَا هُدٗى وَنُورٞ ﴾(المائدة: ٤٤) .

وقال سبحانه وتعالى ﴿ وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا ﴾ (النساء: ١٦٣) .

وقال سبحانه وتعالى ﴿ وَقَفَّيۡنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡإِنجِيلَ فِيهِ هُدٗى وَنُورٞ وَمُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَهُدٗى وَمَوۡعِظَةٗ لِّلۡمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ المائدة .

وقال سبحانه وتعالى ﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ تَنزِيلٗا ﴾ (الإنسان: ٢٣) .

وقال سبحانه وتعالى ﴿ وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ﴿٣﴾ مِن قَبۡلُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلۡفُرۡقَانَ ﴾ ﴿آل عمران: ٣ – ٤﴾ .

وقال سبحانه وتعالى ﴿ أَمۡ لَمۡ يُنَبَّأۡ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَإِبۡرَٰهِيمَ ٱلَّذِي وَفَّىٰٓ ﴿٣٧﴾ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰ ﴾ (النجم: ٣٦ – ٣٨) .

وقال سبحانه وتعالى ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلۡأُولَىٰ ١٨ صُحُفِ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴾(الأعلى: ١٨ – ١٩) .

ويعتبر القرآن ناسخاً لما قبله من الكتب والصحف فلا يجوز العمل اليوم بغير القرآن قال سبحانه وتعالى ﴿ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَمُهَيۡمِنًا عَلَيۡهِ ﴾|(المائدة: ٤٨) .

قوله سبحانه وتعالى مصدقاً لما بين يديه أي قبل تحريفه وتبديله وقوله سبحانه وتعالى ﴿وَمُهَيۡمِنًا عَلَيۡهِ ﴾(المائدة: ٤٨) أي ناسخاً له.

رسم بياني

للكتب والصحف السماوية

الكتب السماوية	الصحف السماوية
القرآن الكريم	صحف إبراهيم عليه السلام
أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم	صحف موسى عليه السلام

الإنجيل ← أنزل على عيسى عليه السلام

الزبور ← أنزل على داوود عليه السلام

التوراة ← أنزلت على موسى عليه السلام

الفصل الخامس

في طاعة الرسول ﷺ

٢٧- وكُـــلُّ ما أتــى بـه الـرسـولُ   فـحَـقُّــه التسـليمُ والقــبولُ

شرح البيت أعلاه :

يجب على كل مكلف إذا بلغه ما أتـى بـه الرسـول صـلى الله عليـه وسلم أن ينتهي إليه ويعمل به وعليه التسليم الكامل لما جاء به صلى الله عليه وسلم والقبول أي الرضا التام لأنه المصدر الثاني بعد كلام الله سبحانه وتعالى فمن أبغض شيئاً مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فقـد كفـر ، والـذي أتى به الرسول صلى الله عليه وسلم التوحيد والشرائع والأحكام والذي يجب على المكلف الإذعان لما جاء به عليه أفضل الصلاة والسلام من أمور التوحيد وكذا الشرائع والأحكام سواء أكانت أموراً تعبدية محضة أو أمـوراً تنظيميـة في شئون الحياة والتي منها الحدود التي شرعها الله تعالى فلو أبغـض المكلـف شيئاً مثلاً من هذه الحدود ورأى أنها بشعة كقطع يد السارق بشروطه أو قيـام القصاص على من قتل غيره بشـرطه وأبغضـها فإنـه لا محالـة يكفـر بـذلك وكذلك لو استحسن القوانين الوضعية ورأى أنها أحسن وأفضل وأنفع مـن

القوانين الشرعية فلا شك ولا ريب في كفره قال سبحانه وتعالى ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْ ﴾ (الحشر: ٧) .

وقال سبحانه وتعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ ﴾ (النساء: ٥٩) .

وقال سبحانه وتعالى ﴿ قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ ﴾ (آل عمران: ٣١) .

وقال سبحانه وتعالى ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا ٦٥ ﴾ (النساء: ٦٥) .

وقال ﷺ أذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم وما نهيتكم عنه فاجتنبوه) رواه الشيخان.

فصل:

ومما جاء به الرسول الكريم ﷺ ويجب على المكلف الإيمان به القضاء والقدر فالإيمان بهما فرض من فرائض الإيمان فمن لم يؤمن بهما فهو كافر أخرج الترمذي وابن ماجه والحاكم وصححه و وافقه الذهبي عن علي كرم الله وجهه أن النبي ﷺ قال (لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربعة: يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله بعثني بالحق ويؤمن بالبعث بعد الموت ويؤمن بالقدر خيره وشره حلوه ومرِّه) .

قال الإمام الحافظ النووي رحمه الله في شرحه على صحيح مسلم : واعلم أن مذهب أهل الحق إثبات القدر ومعناه أن الله تبارك وتعالى قدر الأشياء في القدم وعلم سبحانه أنها ستقع في أوقات معلومة عنده على صفات مخصوصة فهي تقع على حسب ما قدرها الله وأنكرت القدرية هذا وزعمت أنه سبحانه لم يقدرها ولم يتقدم علمه بها وأنها مستأنفة العلم أي إنما يعلمها بعد وقوعها وكذبوا على الله تعالى وجل عن أقوالهم الباطلة علواً كبيراً.

الفصل السادس

في اليوم الآخر

٢٨- إيمانُنا بيومٍ آخرٍ وَجَبْ وكُلِّ ما كانَ به من العَجَبْ

شرح البيت أعلاه:

يجب على كل مكلف أن يصدق باليوم الآخر قال سبحانه وتعالى ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ﴾ (البقرة: ١٧٧) وبما اشتمل عليه من الأمور التي تؤدي إلى الدهشة من شدة هوله من ذلك :

١) البرزخ: وهو ما بين الموت ويوم البعث والنشور قال سبحانه وتعالى ﴿وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ (المؤمنون: ١٠٠).

٢) نعيم القبر وعذابه: قال المحدث الكتّاني في كتابه نظم المتناثر من الحديث المتواتر الحديث ١١٣ أحاديث عذاب القبر ونعيمه وبعد أن ذكر رواية ذلك عن اثنين وثلاثين من الصحابة رضي الله عنهم قال : وقال الأبي في شرح مسلم في الكلام على أحاديث شق العسيب على القبر ما نصه قال عياض : فيه عذاب القبر قلت تواتر وأجمع عليه أهل السنة ا. هـ ، وقال اللّقّاني في شرحه

لجوهرته لـمّا تكلم على عذاب القبر ونعيمه ما نصه : ودليل وقوعه قوله سبحانه وتعالى ﴿ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ﴾(غافر: ٤٦) .

وأما الأحاديث فبلغت جملتها التواتر ا.هـ ، وقال في إرشاد الساري نقلاً عن صاحب المصابيح قال : قد كثرت الأحاديث في عذاب القبر حتى قال غير واحد أنها متواترة لا يصح عليها التواطؤ وإن لم يصح مثلها لم يصح شيء من أمر الدين ا.هـ .

٣) البعث من القبور: قال تعالى ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ تُبْعَثُونَ ﴾ (المؤمنون: ١٦) وقال سبحانه وتعالى ﴿ ٱللَّهُ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾ ﴾(الروم: ١١) والآيات في الباب كثيرة .

٤) حشر الأجساد إلى الموقف: قال سبحانه وتعالى ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَـٰنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾ وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴾ (مريم: ٨٥ – ٨٦).

وقال ﷺ (إنكم لمحشورون رجالاً وركباناً وتجرون على وجوهكم).رواه الترمذي .

٥) الشفاعة: قال الإمام الطحاوي رحمه الله : والشفاعة التي ادخرها لهم حق كما روي في الأخبار قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري : وجاءت الأحاديث في إثبات الشفاعة المحمدية متواترة ودلّ عليها قوله سبحانه وتعالى ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾(الإسراء: ٧٩) .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لكل نبي دعوة مستجابة فتعجّلَ كل نبي دعوته وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة فهي نائلة إن شاء الله تعالى من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئاً). رواه مالك في الموطأ والبخاري ومسلم .

٦) الحساب والقصاص في الموقف : قال سبحانه وتعالى ﴿ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾ (الإسراء: ١٣ – ١٤) .

وقال سبحانه وتعالى ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴾ (الانشقاق: ٧ – ٩).

٧) الميزان الذي توزن فيه الحسنات والسيئات: قال سبحانه وتعالى ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴾ (الأنبياء: ٤٧) .

وقال سبحانه وتعالى ﴿ وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ ۚ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَظْلِمُونَ ﴾ (الأعراف: ٨ – ٩) .

٨) **الصراط:** قال صلى الله عليه وسلم (ويضرب الصراط بين ظهراني جهنم فأكون أنا وأمتي أول من يجوز ولا يتكلم يومئذ إلا الرسل ودعوة الرسل يومئذٍ اللهم سلم سلم وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان غير أنه لا يعلم ما قدر عظمها إلا الله عز وجل تخطف الناس على حسب أعمالهم) . رواه مسلم.

٩) **الحوض لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم:** قال الإمام الطحاوي رحمه الله : والحوض الذي أكرمه الله سبحانه وتعالى به غياثاً لأمته حق وفي صحيح مسلم عن أنس قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أغفى إغفاءة ثم رفع رأسه متبسماً فقلنا ما أضحكك يا رسول الله ؟ قال أنزلت عليَّ آنفاً سورة فقرأ (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣ ﴾ (الكوثر) ثم قال أتدرون ما الكوثر ؟ قلنا الله ورسوله أعلم قال فإنه نهر وعدنيه ربي عز وجل عليه خير كثير هو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة آنيته عدد النجوم فيختلج العبد منهم فأقول إنه من أمتي فيقال إنك لا تدري ما أحدث بعدك .

١٠) **الجنة :** وهي دار الثواب قال سبحانه وتعالى ﴿ تِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِى نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا ﴾ (مريم: ٦٣) .

أعدها الله للمؤمنين من عباده الخالدين فيها أبداً بمحض فضله وعظيم منِّه وواسع جوده وكرمه فيها ما تشتهيه الأنفس ، فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال سبحانه وتعالى ﴿ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٨﴾ ﴾ اللهم اجعلنا ووالدينا وأحبابنا من أهلها آمين .

١١) النار: وهي دار العقاب قال سبحانه وتعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا ﴾ (التحريم: ٦) .

أعدها الله للكافرين خالدين فيها أبداً قال سبحانه وتعالى ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ لَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَلَا هُمۡ يُنظَرُونَ ١٦٢ ﴾ (البقرة: ١٦٢) .

ولمن شاء من العصاة من المؤمنين لمدة أرادها الله تعالى لهم ثم يخرجون منها وذلك بمحض عدله أجارنا الله ووالدينا وأحبابنا من النار آمين .

١٢) رؤية الله عز وجل في الجنة على ما يليق بجلال ربنا وكمال قدسه : قال سبحانه وتعالى ﴿ وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ ﴾ (القيامة: ٢٢ – ٢٣)

وقال سبحانه وتعالى ﴿ لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞ ﴾ (يونس: ٢٦) جعلنا الله ووالدينا وأحبابنا من أهلها آمين .

رسم بياني لما يجب الإيمان به من متعلقات اليوم الآخـر

ما يجب الإيمان به من متعلقات اليوم الآخـر

(١٢) رؤية الله عز وجل
(١١) النار
(١٠) الجنة
(٩) حوض النبي صلى الله عليه وسلم
(٨) الصراط
(٧) الميزان
(٦) الحساب
(٥)الشفاعة
(٤) حشر الأجساد إلى الموقف
(٣) البعث من القبور
(٢) نعيم القبر وعذابه
(١) البرزخ

أ) الشفاعة في اخراج قوم من النار

ب) الشفاعة فيمن أستحق دخول النار فلا يدخلها

ج) شفاعته في إدخال قوم الجنة بغير حساب

هـــ) شفاعته في فصل القضاء

تتمة:

يجب الإيمان بعلامات اليوم الآخر المتواترة فهي حق ثابت كثبوت اليوم الآخر وعلاماته الصغرى منها ما قد وقع ومنها مالم يقع ، أما العلامات الكبرى فهي عشر علامات قال حذيفة بن أسيد الغفاري : اطلع النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نتذاكر فقال ما تذكرون قالوا نذكر الساعة قال إنها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات فذكر:

١) الدخان . ٢) والدجال . ٣) والدابة . ٤) وطلوع الشمس من مغربها . ٥) ونزول عيسى بن مريم . ٦) ويأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف . ٧) خسوف بالمشرق . ٨) وخسوف بالمغرب . ٩) وخسوف بجزيرة العرب . ١٠) وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم) أخرجه مسلم والترمذي وأبو داود . والله أعلم.

خاتمة

٢٩- خاتمةٌ في ذِكـر باقـي الـواجبِ   ممـا عـلى مكلَّــفٍ مـن واجـبِ

٣٠- نبيُّــنا محمـــدٌ قـــد أُرسِــلا   للعـــالمـين رحمـــةً وفُــضِّــلا

شرح البيتين أعلاه:

هذه خاتمة في ذكر بقية ما يجب اعتقاده على كل مكلف في حق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من معرفة عموم رسالته واسمه ونسبه وأفضليته وصفته ونحو ذلك .

مما يجب على المكلف اعتقاده عموم رسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قال الإمام الطحاوي رحمه الله تعالى: وأنّ محمداً عبده المصطفى ونبيه المجتبى ورسوله المرتضى وأنه خاتم الأنبياء وإمام الأتقياء وسيد المرسلين وحبيب رب العالمين وهو المبعوث إلى عامة الجن وكافة الورى بالحق والهدى وبالنور والضياء ا.هـ . قال سبحانه وتعالى ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (سبأ: ٢٨) .

وقال سبحانه وتعالى ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴾ (الفرقان: ١) .

والعالمين بفتح اللام وهم العقلاء من الخلق وهم الملائكة والأنس والجن وقال سبحانه وتعالى ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾ (الأعراف: ١٥٨) .

وقال تعالى ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾ ﴾ .

(الأنبياء: ١٠٧) .

ويجب اعتقاد أنه صلى الله عليه وسلم أفضل الخلق على الإطلاق والإجماع منعقد على ذلك وفضائله صلى الله عليه وسلم كثيرة ومزاياه عظيمة نفردها برسالة مستقلة إن شاء الله تعالى ، قال سبحانه وتعالى ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ .

ولله در البوصيري حيث قال :

فاق النبيين في خَلقٍ وفي خُلقٍ ... ولم يدانوه في علمٍ ولا كرمِ

٣١- أبوه عبدُ الله عبدُ المطلب وهاشمٌ عبدُ مَنافٍ يَنتَسِبْ
٣٢- وأُمُّـه آمـنةُ الـزُّهـريَّـة أرضـعه حليـمةُ السـعديَّـة
٣٣- مـولـدُه بمكـةَ الأمينة وفـاتُـه بطيـبةَ المـديـنـة
٣٤- أتمَّ قـبل الوحيِ أربعيـنا وعُمرُه قد جـاوز الستينا

شرح الأبيات أعلاه:

٣١-٣٢- يجب على كل مكلف أن يعرف نسبه صلى الله عليه وسلم من جهة أبيه وجهة أمه ، أما نسبه من جهة أبيه : فذكره البخاري بقوله : هو صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ا.هـ .

أما نسبه من جهة أمه فهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بن آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب فتجتمع معه صلى الله عليه وسلم في جده كلاب .

وأما مرضعته فهي حليمة بنت أبي ذؤيب من بني سعد ابن بكر واسم زوجها أبو كبشة وقد أسلما رضي الله عنهما وبركة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي حلت بهما مدة إقامته في بني سعد مشهورة معلومة كما أرضعت النبي صلى الله عليه وسلم أمه آمنة وثويبة ومرضعة عمه حمزةً في بني سعد .

رسم بياني بنسبه صلى اللّه عليه وسلم من جهة أبيه وأمه

من جهة أبيه	من جهة أمه
محمد صلى اللّه عليه وسلم	محمد صلى اللّه عليه وسلم
عبداللّه	آمنة
عبد المطلب	وهب
هاشم	عبد مناف
عبد مناف	زهرة
قصى	
كلاب مرة كعب لؤي غالب فهر مالك النضر كنانة خـزيمة مدركة إلياس مضر نزار معد عدنان	

رسم بياني لمرضعاته عليه الصلاة والسلام

أولاً

أمه

آمنة بنت وهب

ثانياً

ثويبـــبــه

مولاة عمه

أبي لهب

ثالثاً

حليمة السعدية

إنما اشتهرت

حليمة من بين

مرضعاته صلى

الله عليه وسلم

لأنها فازت

بإرضاعه المدة

الأطول

رابعاً

مرضعة

عمه حمزة

وهي امرأة من بني سعد غير حليمة

فحمزة أخو النبي من الرضاعة

من جهة ثويبة لأن حمزة رضع منها

ومن جهة السعدية التي كانت مرضعة لحمزة في بني سعد أرضعت النبي صلى الله عليه وسلم في بادية بني سعد

٣٣- ولد النبي صلى الله عليه وسلم بمكة المكرمة صبيحة الاثنين ثاني عشر ربيع الأول من عام الفيل وهذا القول هو المشهور الذي عليه المعول ، والتحق بالرفيق الأعلى صلى الله عليه وسلم في طيبة المدينة المنورة يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول من العام الحادي عشر للهجرة ودفن صلى الله عليه وسلم يوم الأربعاء في حجرة عائشة رضي الله عنها.

٣٤- لَمَّا تم له صلى الله عليه وسلم أربعون سنة جاءه جبريل عليه السلام بالنبوة روى الطبراني بإسناد حسن عن قيس بن مخرمة قال ولد النبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل وبين الفجار والفيل عشرون سنة وبين الفجار وبناء الكعبة خمسة عشر سنة وبين بناء الكعبة ومبعثه صلى الله عليه وسلم خمس سنين فبعث وهو ابن أربعين وذلك يوم الاثنين .

وعن أبي قتادة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سُئل عن يوم الاثنين فقال (ذلك يوم ولدت فيه ويوم بعثت فيه أو أنزل عليَّ فيه) رواه مسلم ومكث صلى الله عليه وسلم بعد البعثة بمكة ثلاث عشرة سنة وأقام صلى الله عليه وسلم بالمدينة عشر سنوات والتحق بالرفيق الأعلى صلى الله عليه وسلم وعمره ثلاث وستون سنة قمرية كاملة وثلاثة أيام صلى الله عليه وسلم.

٣٥- وســبــعةٌ أولاد فمــنــهمُ ثلاثــةُ من الــذكـور تُفْهَـمُ
٣٦- قاسمْ وعبدُ الله وهو الطيِّبُ وطـاهــرٌ بِذَيْــنِ ذا يلقَّبُ
٣٧- أتــاهُ إبراهــيمُ من ســَرِيَّهْ فأمــهُ مــاريــةُ الــقبطـية
٣٨- وغــيرُ إبراهـيمَ من خَديجَهْ هــم ســتةٌ فخذْ بهم وَلِيْجَهْ
٣٩- وأربعٌ مِنَ الإنــاثِ تُذْكَــرُ رضــوانُ ربي للجميع يُذْكَرُ
٤٠- فاطمةُ الزهراءُ وبَعْلُها عليْ وابناهما السبطانِ فَضْلُهُمْ جَلِيْ
٤١- فزينــبٌ وبعدَهــا رقــيَّةْ وأمُّ كلــثومٍ زَكَــتْ رضِــيَّه

شرح الأبيات أعلاه من ٣٥-٤١:

للنبي صلى الله عليه وسلم سبعة أولاد ثلاثة ذكور وأربع إناث كلهم من خديجة رضي الله عنها إلا إبراهيم فهو من مارية القبطية سرية النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنها وكل أبنائه الذكور توفوا في حياته صلى الله عليه وسلم وتوفيت رقية وأم كلثوم وزينب من بناته عليه الصلاة والسلام في حياته ولم تنجب منهن إلا زينب فقد جاءتها بنت هي أمامه رضي الله عنها لكنها توفيت ولم تعقب وتأخرت وفاة السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها ابنته عليه أفضل الصلاة والسلام إلى ما بعد وفاته صلى الله عليه وسلم بقليل وقد أنجبت الحسن والحسين ابنا سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه فاستمرت ذريته صلى الله عليه وسلم في عقب فاطمة رضي الله عنها

وهم المعروفون اليوم بأهل البيت وقد أمرنا الله سبحانه وتعالى بمحبتهم فقال سبحانه وتعالى ﴿ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ ﴾(الشورى: ٢٣).

روى الترمذي والحاكم وصححه وأقره الذهبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه وأحبوني بحب الله وأحبوا أهل بيتي لحبي) وروى أبو يعلى بإسناد رجاله ثقات عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (خيركم خيركم لأهلي من بعدي) .

وروى الحاكم وصححه وسكت عنه الذهبي عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار) وروى البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن أبا بكر قال ارقبوا محمداً صلى الله عليه وسلم في أهل بيته والأحاديث في فضائل آل البيت كثيرة وكذا الأحاديث في فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما وحشرنا في زمرتهما مع أبيهما وجدهما آمين.

أولاده صلى اللّه عليه و آله وسلم

البنات	الـذكـور	
زينب	عبد اللّه	إبراهيم
أم كلثوم	القاسم (ويكن به)	أمه مارية (رضى اللّه عنها)
رقيـة	أمهم خديجة (رضى اللّه عنها)	
فاطمة		
أمهم خديجة (رضى اللّه عنها)		

أزواجــه

٤٢- عن تسعِ نسوةٍ وفاةُ المصطفى   خُيـرِّنْ فاخـترْنَ الـنبيَّ المقـتفى

شرح البيت أعلاه:

٤٢- واعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم فارق الدنيا عن تسع نسوة أي زوجاته وكانت وفاة المصطفى صلى الله عليه وسلم عنهن بعد أن خيّرن في حياته بين متعة الدنيا وطلاقه إياهن وبين البقاء عنده صلى الله عليه وسلم والدار الآخرة والتخيير حصل عندما طلبنَ منه صلى الله عليه وسلم ما ليس عنده من زينة الدنيا فنزل قوله سبحانه وتعالى ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ وَأُسَرِّحۡكُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلۡمُحۡسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴾ (الأحزاب: ٢٨ – ٢٩) .

فلما نزلت هذه الآية خيرهن النبي صلى الله عليه السلام فاخترن هؤلاء الأزواج التسع الآخرة على الدنيا باتباع النبي صلى الله عليه وسلم المتبع والتخيير هذا لنسائه صلى الله عليه وسلم من خصائصه صلى الله عليه وسلم كما أن الزيادة في النساء على الأربع من خصائصه صلى الله عليه وسلم .

٤٣ - عائشةُ وحفصةٌ وسـودةْ صـفيةٌ مـيمونةٌ ورملـةْ

٤٤ - هـندٌ وزينـبٌ كذا جويريةْ للمؤمـنين أمهـاتٌ مَرضِـيَةْ

شرح البيتين أعلاه ٤٣- ٤٤:

شرع الناظم الآن يُبين أسماء الأزواج التسع اللاتي توفى عنهنَّ النبي صلى الله عليه وسلم وهن :

١) عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما تزوجها صلى الله عليه وسلم بمكة في شوال وهي بنت سبع سنين وبنى صلى الله عليه وسلم بها في المدينة وهي بنت تسع سنين في شوال على رأس ثمانية أشهر من الهجرة على الصحيح ولم يتزوج صلى الله عليه وسلم بكراً غيرها .

٢) حفصة بنت عمر رضي الله عنهما تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم في شعبان على رأس ثلاثين شهراً من الهجرة على الأشهر .

٣) سودة بنت زمعة تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم في السنة العاشرة من النبوة .

٤) صفية بنت حيي بن أخطب اصطفاها النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه من سَبْي خيبر فأعتقها وتزوجها وجعل عتقها صداقها .

٥) ميمونة بنت الحارث تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم في شوال سنة سبع وهو محرم في عمرة القضاء كما عليه الجمهور .

٦) أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان زوجها النجاشي للنبي صلى الله عليه وسلم وأمهرها عنه أربعمائة دينار وتولى عقد نكاحها خالد بن سعيد بن العاص لكونه ابن عمها وأرسلها النجاشي إلى النبي صلى الله عليه وسلم سنة سبع .

٧) أم سلمة هند بنت أبي أمية بن المغيرة تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم في آخر شوال سنة أربع .

٨) زينب بنت جحش بنت عمته صلى الله عليه وسلم تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم سنة أربع على أحد الأقوال .

٩) جويرية بنت الحارث وقعت يوم المريسيع في سهم ثابت بن قيس بن شماس فكاتبها على تسع أواق من الذهب فأداها النبي صلى الله عليه وسلم عنها وتزوجها .

وهؤلاء التسع هن اللاتي توفي عنهن الرسول صلى الله عليه وسلم وأما من مات في حياته عليه الصلاة والسلام من أزواجه فثلاث :

١) خديجة بنت خويلد رضي الله عنها تزوجها وهو ابن خمس وعشرين ، وهي أول زوجات النبي صلى الله عليه وسلم .

٢) زينب بنت خزيمة تزوجها صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث ولم تلبث عنـده إلا شهرين أو ثلاثة ثم ماتت .

٣) ريحانه بنت يزيد وقعت في سبي بني قريظة فاصطفاها النبي صلى الله عليـه وسلم لنفسه وخيرها بين الإسلام ودينها فاختارت الإسلام فأعتقها وتزوجها وأصدقها وأعـرس بهـا في المحـرم سـنة سـت للهجـرة وهـؤلاء المـذكورات للمؤمنين أمهات مرضية بتخفيف الياء للوزن أي وكلهن مرضية لله ولرسوله بطاعتهن لله وطاعتهن لرسوله .

أعمامه

٤٥- حمزةُ عَمُّهُ وعباسٌ كَذا   عَمَّتُهُ صفيةٌ ذاتُ احتِذا

شرح البيت أعلاه :

وأما أعمامه صلى الله عليه وسلم فاثنا عشر : حمزة والعباس وهما المسلمان وأبو طالب واسمه عبد مناف وأبو لهب واسمه عبد العزى والحارث والزبير وجحل بتقديم الجيم المفتوحة على الحاء المهملة الساكنة ، ويسمى المغيرة وعبد الكعبة وقثم بقاف مضمومة فمثلثة مفتوحة ، وضرار والغيداق بفتح الغين المعجمة وهو لقبه واسمه مصعب وقيل نوفل والمقوم بفتح الواو وكسرها .

وعماته صلى الله عليه وسلم ست صفية ذات احتذا أي اقتداء بالله ورسوله لأنها مسلمة بلا خلاف وهي أم الزبير بن العوام وأروى وعاتكة وفي إسلامهما خلاف وأم حكيم وبرة وأميمة ولا خلاف في عدم إسلامهن.

قصة الإسراء

٤٦- وقــبلَ هجرةِ الـنبيِّ الإسـرا	مِن مكةٍ ليلاً لِقُـدْسِ يُـدْرى
٤٧- وبعــدَ إســراءٍ عُروجٌ للسماء	حـتى رَأى الـنبيُّ رَبّـاً كَـلـَّما
٤٨-مِن غير كيفٍ وانحصارٍ وافترَضْ	عليهِ خمسـاً بعدَ خمسِينَ فَرَضْ

شرح الأبيات أعلاه من ٤٦- ٤٨ :

مما يجب على المكلف اعتقاده اعتقاداً جازمـاً إسراء النبـي صـلى الله عليـه وسلم وعروجه إلى السماء وإلى سدرة المنتهى لأنهما ثابتـان بقطعـي الـدلالات في الكتاب الكريم والسنة المطهرة قـال سـبحانه وتعـالى ﴿ سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَـٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَـٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾ ﴾ (الإسراء) .

وقــال سـبحانه وتعـالى ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ ﴿١٥﴾ إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾ مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَـٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ﴿١٨﴾ ﴾ (النجم: ١٣ – ١٨) .

وهذا الإسراء والمعراج كان بروحه وجسده معاً صـلى الله عليـه وسـلم قبل الهجرة بسنة على المشـهور ورؤيـة النبـي صـلى الله عليـه وسـلم لله تعـالى في تلك الليلة محل خلاف العلماء فالبعض ينفيها والبعض يثبتهـا ومـن أثبتهـا

نزهها عن الكيفية والانحصار والذي في صحيح مسلم عن أبي ذر قال سـألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك قال (نورٌ أنّى أراه) .

وقد قالت عائشة رضي الله عنها كما في البخاري مـن حـدثك أن محمـداً رأى ربه فقد كذب ثم قـرأت ﴿ لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ١٠٣ ﴾ (الأنعام: ١٠٣) .

وفرضت الصلاة التي هي عمود الدين عـلى نبينـا محمـد صـلى الله عليـه وسلم ليلة الإسراء فرضت خمسـين ثـم خففـت إلى خمـس في الأداء وخمسـين في الثواب والجزاء .

٤٩- وبَلَّـغَ الأُمَّــةَ بالإسـراءِ   وفرضِ خمسَــةٍ بــلا امـتراءِ
٥٠- قد فازَ صِدَّيق بتصديقٍ لَهُ   وبالعُروجِ الصِّدقُ وافى أهلَـهُ
٥١- وهــذهِ عقــيدةٌ مختَصَـرَهْ   وللعــوَامِ ســهلـة مُيســرهْ
٥٢- ناظِمُ تلك أحمدُ المـرزوقي   من ينتمي للصادقِ المصدوقِ

شرح الأبيات أعلاه :

٤٩- مما يجب اعتقاده أن النبي صلى الله عليه وسلم بّلغَ الأمة بخبر الإسراء والمعراج وبّلغهم بفرض خمس صلوات من الصلوات عليهم في اليوم والليلة وكان ذلك التبليغ صباح ليلة الإسراء بلا امتراء أي من غير شك فيما يجب اعتقاده من تلك الأمور .

٥٠- قد فاز أي ظفر ونجا صديق هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه بتصديق له أي بتصديقه للنبي صلى الله عليه وسلم بما أخبر به من الإسراء والمعراج وهكذا كان شأنه رضي الله عنه في كل ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم.

٥١- هذه الألفاظ من أول المنظومة إلى آخرها عقيدة وهي ما يدين الإنسان به ويعقد عليه القلب وقد حوت عقيدة أهل السنة والجماعة في جملة ما يجب على المكلف اعتقاده مع كونها مختصرة وللعوام أي المبتدئين في هذا الفن سهلة لينة ميسرة في حفظ مبانيها وفهم معانيها .

٥٢- ناظم هذه العقيدة أحمد بن رمضان بن منصور بن محمد بن شمس الدين بن محمد بن رئيس بن زين الدين بن ناصب الدين بن ناصر الدين بن محمد بن قاسم بن محمد بن رئيس بن إبراهيم بن محمد المرزوقي نسبة إلى جده مرزوق الكفافي بن موسى بن عبد الله المحض بن الإمام حسن المثنى بن الحسن السبط ابن الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وابن السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها بنت الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم فبهذا النسب هو ينتمي للصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم .

الخاتمة

٥٣- والحـــمدُ للهِ وصَـــلىَّ سَــلَّما   عـــلى النـــبيِّ خـيرِ مـن قـد عَلَّما

٥٤- والآلِ والصحبِ وكلِّ مرشدِ   وكـــلِّ مـــن بـــخـير هَـدْيٍ يَقْتَدِيْ

٥٥- وأَسأَلُ الكريمَ إخلاصَ العمل   ونَفْـعَ كُـلِّ مَـن بِها قـدِ اشـتغلْ

٥٦- أبـياتُها مـيَزٌ بِـعَـدِّ الجُمَّـلِ   تاريخُهـا لـِي حَـيٌّ غُـرٌ جُـمَّـلِ

٥٧- سـمَّـيـتُهـا عـقيدةَ العَـوامِ   مِـن واجـبٍ في الدِّيـن بالـتمـام

شرح الأبيات أعلاه من ٥٥- ٥٧ :

٥٥- وختاماً أسأل المعطي الكريم إخلاص العمل كما أسأله تعالى أن ينفع بهذه العقيدة السنية السُنية الصحيحة كل من بها قد اشتغل بحفظ مبانيها وفهم معانيها.

٥٦- أبيات هذه المنظومة سبعة وخمسون بيتاً بعدد حروف ميز فالميم بأربعين والياء بعشرة والزاي بسبعة بعدّ الجمل ، وتاريخ انتهاء نظمها في سنة ثمان وخمسين وألف ومائتين بعدد حروف : لي حي غر بعدّ جمل فإن اللام بثلاثين والياء بعشرة والحاء بثمانية والياء أيضاً بعشرة والغين بألف والراء بمائتين تمام العدد المذكور .

٥٧- وقد سميت هذه المنظومة عقيدة العوام من واجب في الدين بالتمام أي التي هي واجبة في الدين بالتمام وذلك لأنها اشتملت على جملة العقائد الواجبة على المكلفين والله أعلم .

وبهذا تم الشرح والتعليق والبيان في نحو ستة أيام من أيام جمادي الأولى عام ١٤٢٤هـ والله أسأل الإخلاص والقبول وحسن الختام والموت على دين الإسلام في أحسن حالة وأتم نعمة إنه ولي ذلك والقادر عليه .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فهرس الكتاب